Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحبس زوجتى ما لها فى المصارف كما حبسه أبوها من قبل ؟!..

صديق : (**كالمخاطب نفسه**) لو كان أبوها يعلم أن ماله سينفق يومًا بهذا التهور ..

مدحت : تهور ؟!.. هكذا تسمى الشجاعة والابتكار والتجديد والبناء ؟!..

لطفية : إنك كالنغمة النشاز بيننا يا صديق .. أرجوك لا تبالغ ..

(**للجميع**) لاحظوا أنه يتقن دائمًا تمثيل دور المسن بعزمه البطىء وحكمه المتئد .. تلك هى فيما أرى هوايته الغريبة ، التى كادت تصبح فيه طبيعة !...

نبيلة : حقا .. كلامه يصح أن يصدر عن المرحوم أبى !..

مدحت : المرحوم أبوك الآن فى ذمة التاريخ !.. من حسن حظنا !..

(**يستدرك**) معذرة يا « نبيلة » .. لم أقصد جرح إحساسك .. بل لم أقصد الإشارة إلى المغفور له والدك بالذات .. إنما أردت إطلاق الكلام على وجه عام ..أبوك و أبى وجدك وجدى ..كل أولئك قد ذهبوا بآرائهم وتفكيرهم وتجاربهم ، بعد أن عاشوا عصرهم ، وعملوا عملهم ، وتركوا لنا ميراثهم ، نتصرف فيه من بعدهم طبقًا لما تراه عيوننا الجديدة وعصرنا الجديد .. فلو أنهم بقوا معنا دائمًا ، يدبرون أمورنا بما اعتادوا عليه ، لما تغير أو تجدد فى الدنيا شىء .. ما من شك فى أننا نحبهم ونقدر جهدهم ونقدس ذكرهم ونشكرهم على ما تركوه لنا .. ولكن ثقى يا عزيزتى « نبيلة » أن خير ما يمكن أن يتركوه لنا هو أن يتركونا فى الوقت المناسب !..